

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن القيم

7341/4/42 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (91

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال غفر الله لنا وله. والصنف الثالث اصحاب التجهيل. الذين قالوا نصوصهم. لا اله الا الله - [00:00:01](#)

الاشارة الى تقسيم يعني المنحرفين في باب الاسماء والصفات المعطلين النفات وهم الفلاسفة اظلمهم وهم كفار ومنهم المنتسبون من انتسب الى الاسلام واهل تأويل وهم اكثر الطوائف تأويل يؤمن بالنصوص - [00:00:20](#)

لولا ان الله خاطب عباده بما يريد منهم ان يعقلوه ولكنهم رأوا ان مراد الله منها خلاف ظاهرها بل ارادت تلك المعاني التي صرفوها اليها هؤلاء اهل التأويل وهم الجهمية والمعتدية والاشاعرة فيما نفوا من الضباط يؤولون - [00:01:01](#)

ولكن وبعضهم يذهب مذهب التفويض وهم اهل التجهيز التجهيل هم اهل التفويض التجهيل لانهم لان مذهبهم يتضمن ان الرسول لا يعلم الله من هذه الايات بل ولا يعلم مراده هو من كلامه. سبحان الله العظيم - [00:01:36](#)

وكذلك الصحابة من باب اولي لا يعلمون المراد من يقرأون ايات والفاظ من غير فهم لمعناها بل يقولون ان هذه النصوص لا يمكن فهمه ويتأولون على ذلك قوله تعالى متشابهات - [00:02:04](#)

الى قوله وما يعلم تأويله الا الله. نعم بعض الشاعرة نعم واخرون معهم نعم لا لا المعتزلة اهل تأويل ولا تفويض نعم والصنف الثالث اصحاب التجهيل. الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها. ولا - [00:02:29](#)

ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظا لا معاني لها. ونعلم ان لها تأويلا لا يعلمه الله تعالى وهي عندنا بمنزلة كاف ها يا عين صاد. وحاء ميم عين سين قاف - [00:02:58](#)

مثل الحروف المقطعة مثل الحروف المقطعة في عوائل السور وبعض المفسرين يقول ان الحروف المقطعة يعني من مما لا يعلم معناه الا الله ولا تجد في بعض التفسير يقول الله اعلم الف لام ميم الله اعلم ميم مراد - [00:03:18](#)

وليس كذلك الحروف المقطعة فيها كثير من من المفسرين من مفسري السلف ومن يفسرها فمنهم من يقول انها الحروف المأكولة من من بعض اسماء الله بعضهم يقول انها متضمنة لقسم باقسام ايمان - [00:03:47](#)

فيها كلام كثير من المفسرين من الناس من يختار ومنهم من يرجع الى القول بالتفويض القول بالتفويض في الحروف المقطعة وهؤلاء يجعلونها من جنس الحروف المقطعة نعم والف لام ميم صاد. فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيه تمثيلا ولا تشبيها ولم نعرف معناها - [00:04:19](#)

وننكر على ما انت اوله ونكل علمه الى الله تعالى. هذه الكلمات ينخدع بها القرد الذي لا يدري عن حقيقة قوله ولكن علمها الى الله هذا هو الواجب فيما لا سبيل الى معرفته والتفويض - [00:04:58](#)

الشأن نحن ننازعهم بان هذه النصوص لا يعقل معناه بل هي نصوص ظاهرة والفاظ فصيحة ولا معانيها الكتاب المبين تلك ايات الكتاب المبين. هذا بيان للناس سبحان الله من لا يعرف حقيقة هذا القول ينخدع به ويميل اليه - [00:05:25](#)

يستروح اقول يستروح هذا القول نعم هذه الحروف يا شيخ آآ بعضهم يقول انها اشارة الى اعجاز القرآن. نعم ويمكن ممن يمكن ممن سبق اليه وظن هؤلاء ان هذه طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يفهمون معنى قوله - [00:06:12](#)

ما خلقت بيدي وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة وقوله الرحمن على العرش استوى ذلك من نصوص الصفات. وبنوا هذا المذهب على اصليين. يعني مثلاً هذه الايات من اهل التجهيز واسمهم اهل التفويض - [00:06:59](#)

كلهم ينفون حقائق الصلة اذا كلهم معطل لكن اهل التأويل يفسرون النصوص في تفسيرات تخالف ظاهرها. اهل التفويض لا يمسكون يقول هذه النصوص لا ليس لها معنى مفهوم ولا يتفسر ولا ولا تتدبر ولا شيء - [00:07:24](#)

فاذا اردنا ان نضرب المثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يتفقون على نفي الله على عرشه واستوائه على عرشه لكن اهل التأويل يقولون الرحمن على العرش استوى يعني استولى - [00:07:58](#)

هذا التعويل المشهور يقول الله اعلم بمراده بس هذا هو الفرق اي نعم قال وهم وبنوا هذا المذهب على اصليين. احدهما ان هذه النصوص من المتشابه والثاني ان للمتشابه ان للمتشابه تأويلاً لا يعلمه الا الله. فنتج من هذين الاصليين استجهاال السابقين الاول - [00:08:19](#)

قلييلين من المهاجرين والانصار استجهااد نعم هو معنى التجهيل المهم اي نسبوهم للجهل اهل التجهيل يعني الذين نسبوا السلف الصالح الى الجهل نعم فنتج من هذين الاصليين استجهاال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار. وسائر الصحابة والتابعين لهم باحسان. وانهم - [00:08:53](#)

كانوا يقرأون هذه الايات المتعلقة بالصفات ولا يعرفون معنى ذلك. ولا ما اريد به. ولازم قولهم ان الرسول صلى الله عليه قد لا يصرح قد لا يشرحون بان الرسول لا يعلم - [00:09:22](#)

لمقابر الرسول وهيبة الرسول لكن ما عندهم مانع ان يقولوا ان الصحابة لا يعلمون معاني تلك النصوص بل يتلون الفاظ من غير لكن مقام الرسول يهابون ان يقول ان الرسول لا يعلم. فلماذا قال المصنف ولازموا قوله. يلزم من قول ماذا؟ ان الرسول لا يعلم - [00:09:42](#)

ولاظم قولهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه. ثم تناقضوا اقبح تناقض فقالوا تجري على ظواهرها وتأويلها بما يخالف الظواهر باطل. ومع ذلك فلها تأويل لا يعلمه الا الله - [00:10:08](#)

فكيف يثبتون لها تأويلاً ويقولون تجري على ظواهرها فكيف يثبتون لها تأويلاً ويقولون تجري على ظواهرها. ويقولون الظاهر منها مراد. والرب منفرد بعلم تأويل وهل في التناقض اقبح من هذا؟ وهؤلاء غلطوا في المتشابهين. هذا المعنى - [00:10:32](#)

شيخ الاسلام نفس هذا المعنى ابن القيم هذا المعنى ذكره الشيخ في اخر القاعدة الخامسة من الرسالة التدميري يعني تقرير تناقض اهل التفويض اهل التفويض وهؤلاء غلطوا في المتشابه وفي وفي جعل هذه النصوص من المتشابه وفي كون متشابه لا يعلم معناه الا الله - [00:10:56](#)

اخطأوا في المقدمات الثلاثة واضطروهم الى هذا التخلص من تأويلات المبطلين وتحريفات معطلين. وسدوا على نفوسهم الباب وقالوا وسدوا على نفوسهم الباب وقالوا لا نرضى بالخطأ ولا وصول لنا ولا وصول لنا الى الصواب. فترى - [00:11:36](#)

تدبر الأمور به والتذكر والتعقل لمعاني النصوص. وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك وظنوا انها انزلت للدين. لا اله الا الله يشير في هذه الكلمات الى الرد على اهل التفويض جميع النصوص التي فيها - [00:12:05](#)

الامر بالتدبر والتذكر والنظر في الايات اوصي القرآن بانه هدى وبيان. كلها فيها رد على اهل التوحيد لان ما لا يعقل معناه لا يتدبر ولا يكون هدى ولا بيانا نعم - [00:12:26](#)

وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك. وظنوا انها انزلت للتلاوة والتعبد بها دون تعقد معانيها تدبرها والتفكر فيها. واولئك جعلوها عرضة للتأويل. واولئك عن اهل التأويل. نعم واولئك جعلوها عرضة للتأويل والتحريف. كما جعلها اصحاب التخييل امثالا لا حقيقة لها. وقابلهم الصنف الرابع - [00:12:48](#)

وهم صنف التشبيه والتمثيل. ففهموا منها مثل ما للمخلوقين. وظنوا ان لا حقيقة لها الا ذلك قالوا محال ان يخاطبنا الله بما لا نعقله ثم

يقول لعلكم تعقلون. لعلكم تتفكرون ليدبروا - 00:13:17

اياته. فهذه الفرق لا يزال يبدع بعضها بعضا. ويضلله ويجهله وقد تصادم وقد تصادم كما ترى فهم كزمرة من العميان تلاقوا فتصادموا كما قال اعمى البصيرة منهم والبصر ونظيري في العلم مثلي - 00:13:37

ونظيري في العلم مثلي اعمى فكلانا. كما قال كما قال اعمى البصيرة منهم والبصر ونظيري في العلم مثلي ونظيري ونظيري في العلم ونظيري في العلم مثلي اعمى. فكيلا في هندس نتصادم. يتصادم - 00:13:57

ونظيري في العلم مثلي اعمى لي اعمى. ونظيري ونظيري في العلم مثلي اعمى. فكلانا في في هندس نتصادم وهدى الله اصحاب سوابق في تعليق على البيت عزو. نعم. يعني نعم قال قال المعري في كتابه لزوم ما لم يلزم وذكر ابياتا - 00:14:22

قال وبصير الاقوام مثلي يا اعمى قال قال المعري في كتابه لزوم ما لم يلزم وبصير الاقوام مثلي اعمى فهلما في هندس نتصادم. وهو اخر ابيات ستة اولها قد ندمنا على القبيح فامسك - 00:14:55

على غير قهوة نتنادم اللهم لك الحمد الله العافية. امين قال وهدى الله اصحاب سواء السبيل للطريقة المثلى. فاثبتوا حقائق الاسماء والصفات. ونفوا عنها مماثلة المخلوقات قالوا الله تعالى له يد - 00:15:18

يفعل بهما ويخلق بهما ويأخذ بهما ما شاء ولكن لا تماثل ايدينا ولا نعلم كل ها هما ونفعوا التشبيه ونفعوا العلم بالقيمة وهذا وهذه هي مرتكزات المذهب الحق اثبات هنا في التشبيه ونفي العلم بالكيفية. انتهى - 00:15:45

الزم هذه الامور الثلاثة في في تكون على الصراط المستقيم. نعم قال وهدى الله اصحاب سواء السبيل للطريقة المثلى. فاثبتوا حقائق الاسماء والصفات. ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهبا بين مذهبين. وهدى بين ضالالتين يثبتون له الاسماء الحسنى والصفات العليا - 00:16:22

بحقائقها ولا يكيّفون شيئا منها. فان الله تعالى اثبتها لنفسه. وان كان لا سبيل لنا الى معرفة انهيها وكيفيتها فان الله تعالى لم يكلف عباده بذلك. ولا اراده منهم ولا جعل لهم سبيلا - 00:16:52

بل كثير من مخلوقاته او اكثرها لم يجعل لهم سبيلا الى معرفة كونه وكيفيته؟ نعم هل نعرف كيفية الملائكة تعرف كيفية الجيد على خلقتهم اذا تمثلوا يشاهدوا بل الروح كما سيأتي - 00:17:12

ضرب بها المثل في هذا المقام الروح نعم ربما يشير الى نعم قال وهذه ارواحهم التي هي ادنى اليهم من كل دان. قد حجب عنهم معرفة كنوها واقفيته. لكنها وصفت - 00:17:35

قصفت نروح لها وصفت لنا بانها يعني تذهب وتجيء وتنعم وتعذب تتصل في البدن وتتفصل الحقيقة موجودة والناس اضطربوا فيها اضطرابا عظيما في الروح نعم وقد اخبرنا سبحانه عن تفاصيل يوم القيامة وما في الجنة والنار. فقامت حقائق فقامت حقائق ذلك في قلوب اهل الايمان - 00:18:00

وشاهدته عقولهم ولم يعرفوا كونها. نعم. فلا يشك فلا يشك المسلمون في ان في فلا يشك المسلمون ان في الجنة انها من خمر وانهارا من عسل وانهارا من لبن ولكن لا يعرفون كنه ذلك ومادته وكيفيته. اذ كان - 00:18:43

لا يعرفون في الدنيا الخمر الا ما اعتصر من الاعناب. والعسل الا ما قذفت به النحل في بيوتها. واللبن الا ما خرج من والحريز الا ما خرج من دور القز. وقد فهموا معاني ذلك في الجنة من غير ان يكون مماثلا لما في الدنيا. فيدركون - 00:19:03

ان اللبن وهذا والعشاء الى عشيبة لانهم خطبوا باللسان الذي يعرفونه انه ما يبقى شيئا مجهولة الحقائق حقيقة معروف انها تعرفون اللباس والذهب وكذا واللؤلؤ انها لباس والخيام والقصور مساكن منازل - 00:19:23

هذي اذا قرأها المؤمن بالله ورسوله وباليوم الآخر يسأل ربه واذا قرأ آيات الوعيد اهل النار نعوذ بالله استعاذ بالله لانه فنحن نعقل حقائق نعقلها ناقل معاني ما ما اخبرنا به - 00:19:49

من وجه دون وجه يعني امعانية ولا ندرك حقائق يستشهد في هذا المقام بقول ابن عباس ما في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء نعم كما قال ابن عباس رضي الله عنه. نعم. ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء. نعم. ولم يمنعهم عدم النظر في الدنيا من فهم ما -

اخبروا به من ذلك. ايش ولم يمنعهم عدم النظير في الدنيا من فهم ما اخبروا به من ذلك جعل النظير المطابق النظير بالمعنى العام موجود فيه علب وفيه عسل وفيه لبن - [00:20:40](#)

نظير له يعني بالمعنى باعتبار المعنى العام واعتبار المعنى الكلي ليس نظيره او مثله في حقيقته وكرهه وكيفيته قال فهكذا الاسماء والصفات لم يمنعهم انتفاء نظيرها في الدنيا ومثالها من فهم حقائقها ومعانيها - [00:21:07](#)

بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها وانتفاء التمثيل والتشبيه عنها. وهذا هو المثل الاعلى الذي اثبتته الله سبحانه لنفسه في ثلاثة مواضع من القرآن. احدها قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز - [00:21:38](#)
حكيم الثاني قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. الثالث قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:21:58](#)

فنفى سبحانه المثل عنا. فنفى سبحانه المثل عن هذا المثل الاعلى. وهو ما في قلوب اهل سماواته وارضه من معرفته بربوبيته واسمائه وصفاته وذاته. فهذا فهذا المثل الاعلى هو الذي امن به المؤمنون - [00:22:18](#)

وانس به العارفون وقامت شواهد في قلوبهم بالتعريفات الفطرية المكملة المكملة بالكتب الهية المكملة او المكملة المكملة بالكتب الالهية المقبولة بالبراهين العقلية. فاتفقا على الشهادة بثبوت العقل والسمع والفطرة - [00:22:38](#)

فاذا قال المثبت يا الله قام بقلبه ربا يقوموا قط ربا قيوما قائما بنفسه مستويا على عرشه مكلما متكلما. مكلما متكلما مستويا على عرشه مكلما متكلما سامعا قديرا مريدا. مناجى اذا طمع فانه ينادى - [00:23:04](#)

مكلما متكلما سامعا قديرا مريدا فعلا لما يشاء. يسمع دعاء الداعين ويقضي حاجات السائلين ويفرج عن المكروبين. ترضيه الطاعات وتغضبه المعاصي. تعرج الملائكة بالامر اليه انزل بالامر من عنده. واذا شئت زيادة تعريف بهذا المثل الاعلى فعد قوى جميع المخلوقات اجتمعت لواحد منهم - [00:23:34](#)

ثم كان جميعهم على قوة ذلك الواحد. فاذا نسبت قوتهم الى قوة الرب تعالى لم تجد نسبة اليها البتة. كما اتجد نسبة بين قوة البعوضة وقوة الاسد. واذا قدرت واذا قدرت علوم الخلائق اجتمعت لواحد ثم قدرت - [00:24:05](#)

ثم قدرت جميعهم بهذه المثابة كانت علومهم بالنسبة الى علمه تعالى كنقرة عصفور من بحر وكذا في حكمته وجماله سبحانه وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله الذين ينصون على - [00:24:25](#)

ايه مقتضى ما يحتاج الى لكن ما يلزم ان يقولون ان ان الصحابة يفهمون هذه المعاني ما ينسبون اليهم نفس تلك المعاني آ التي يؤولونها لان التأويلات ما هي بواحد النصر واحد هؤلاء - [00:24:53](#)

يعني لكنهم في الجملة يقولون ان الصحابي يفهمون لكنهم لم يتكلموا بالتأويلات انهم لا يفهمونه ويعتقدون انه كما يقول هذا التجهيز لكن يقولون انهم يعني لم يشتغلوا بتأويلها ولم ولا يدعون عليهم ان ان الصحابة - [00:25:43](#)

لا يفهمون منها شيئا ويرون انه لا يفهم منها شيء. نعم لا لا الواقعة ما يتكلمون بشيء خذ مثال في في باب مسألة الكلام والقرآن في مسألة القول بخلق القرآن مخلوق - [00:26:13](#)

الجميع يقول القرآن مخلوق اهل السنة يقولون لا ليس بمخلوق بل هو كلام الله تكلم به. الواقعة هم الناس ارادوا انهم يخرجون من حرج القول بان القرآن مخلوق فيقول نحن لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق - [00:26:49](#)

وجاء عن الامام احمد انه قال هؤلاء شر من الجهمية او هم شر الجهمية لان مذهبهم ينطلي على الناس وقد اه اه جنحة الى مثل هذا القول بعض المتأخرين يرون ان الكلام في النقاب مخلوق يعني انها قضية محدثة قضية محدثة والصحابة ما تكلموا - [00:27:12](#)

ما قال ان القرآن مخلوق ولا غير مخلوق الواقعة يعني متوقفون حيرة شاكين شك والظاهر يوجد ايضا من يجح في هذا المذهب في مسائل الصفات. يقول نحن لا نقول الا كذا - [00:27:41](#)

لها تأويل او ليس لها تأويل لن نسكت. نعم ها لا متفرع بعضهم لا شك ان ان اللي يقول لا اقول كذا ولا اقول كذا ما هو مثل اللي يقول

00:28:04 - القرآن مخلوق

00:28:26 - نعم